لصـــــوص رفحا

وثورتنا المغدورة في 1991

محمد يعقوب الهنداوي

لصـــــوص رفحا

وثورتنا المغدورة في 1991

محمد يعقوب الهنداوي

دار التنوير للطباعة والنشر

لندن – الطبعة الأولى 2020

جميع الحقوق محفوظة

البريد الالكتروني: almadaalbabily@hotmail.com

الى

مشاعل العطاء والحب والنور

الهادرة في روحي

رحمة جواد

راجحة يعقوب

هناء رزاق

لبنى هاشم

رواد ابراهيم

وشمس التنوير الخالدة نوال السعداوي

الوقوف على أبواب الخراب

في جمالِ النشازاتِ

أضرِبُ

أبحثُ عن لحنيَ المتفرّدِ

والكونُ حلوّ

عقيمٌ

كأوهامِ روحي

* * *

أنا متُّ من زمنٍ موغلٍ في التقادمِ

إنّما الحبُّ أوقظَني

إذْ مررتِ على بابِ قبري

فماجَ الهوى البابليُّ القديمْ

* * *

متُّ من زمنٍ

إنّما القهرُ خلّعَ أركانَ تابوتِ روحي

فقامَ الإلهُ حسيراً كسيرا

يمسّد شعرَ الثكالى بكفٍّ

ويجمعُ لحمَ الضحايا بأخرى

وما بينَ ثلمةِ رأسِ

وثلمة

يفتّتُ أضغاثَ صبحٍ جديدٍ

ويلهو برعبِ اليتامى على جانِبَيّ الحدود

* * *

متُّ من زمنٍ

إنّما الغيظُ أرّقني إذْ رأيتُكِ تبكينَ عجزاً

وأبكيكِ عجزا

فيحنو علينا الخراب

* * *

أنا متُّ

لكنَّ موتي

كحلمي

عقيم

* * *

من أوراق الثورة الشعبية المغدورة في 1991

خيانة القيادات الكردية
والدور المزعوم للإسلاميين في الثورة
و"قانون رفحا" سيئ الصيت

الثورة التي سطت عليها شراذم الاسلاميين وعصاباتهم المسلحة فتسببوا بقتل عشرات الآلاف من أبناء شعبنا، ثم شوّهوا وزوّروا تاريخها وأسموها "الانتفاضة الشعبانية"، وكان دورهم فيها تخريبيا لخدمة الإيرانيين وعصابات المعممين.

وحين اجتاحت قوات النظام البعثي بكل شراستها وقسوتها وقواها التدميرية مدن بلادنا وأوغلت في دماء أبناء شعبنا الثائر، بأوامر وإشراف مباشر من جيش الاحتلال الأمريكي، هرب شراذم وأقزام الحركات الإسلامية من المخربين الى السعودية بسبب قربها وقامت السلطات السعودية باستقبالهم واستضافتهم في مخيم خاص قرب مدينة (رفحا) السعودية، ووفرت لهم فيه كل احتياجاتهم ورغباتهم.

وظلوا هناك لبضعة أشهر ريثما رتّب لهم الأمريكان ملفات "لجوء سياسي" زائفة بأسمائهم ونقلوهم بكل رفاهية ورعاية الى أمريكا وبعض البلدان الأوروبية حيث لا زالوا يعيشون متنعمين، بينما خسرت آلاف العوائل العراقية خيرة أبنائها شهداء ومفقودين لا زالت تنتظر أخبارا عن جثامينهم الطاهرة.

وأخيراً قام أحد أزلام تلك العصابات، وهو اللص والمهرّب ذو التاريخ القمئ (محمد نوروز)، الذي يسمي نفسه الآن "الشيخ محمد الهنداوي"، أثناء عضويته في مجلس النواب المسخ، وتوليه رئاسة "اللجنة البرلمانية" المشرفة على هيئات فاسدة أطلق عليها أسماء: "مؤسسة السجناء السياسيين" و"مؤسسة الشهداء"، وبإشراف وتلقين مباشر من شيخ حزب "فضيلة" المدعو(محمد اليعقوبي)، بتمرير قانون منحهم مئات ملايين الدولارات مكافآت سنوية ستستمر ما داموا هم وأطفالهم أحياءً، ضمن صفقة أطلقوا عليها اسم (قانون رفحا)، شارك في حبكها وتمريرها، أيضا، ربيب الدواعش (أسامة النجيفي) الذي اشترط أن تشمل امتيازاتها عشرات الآلاف من شراذم عصابات (فدائيي صدام) سيئة الصيت وجزاري شعبنا من قيادات الصف الثاني من البعثيين، حيث الصفّ الأول منهم أصبح "وطنيا" ويشارك في منظومة السلطة (المعاصصاتية) العفنة.

أما السجناء السياسيون الحقيقيون والآلاف من العوائل العراقية التي قدمت خيرة أبنائها شهداء ومفقودين في تلك الثورة، فلا زالت تنتظر ودون أن تشملها عطايا "حزب فضيلة" وواجهته اللص الفاسد (محمد نوروز) الذي "قاد" عملية تمرير هذا "القانون" المجحف.

* * *

دور قيادات "الجبهة الكردستانية"

والمافيات الإسلامية في مسخ تاريخ الثورة ومصادرتها

في آب 1990 قام جيش صدام باحتلال الكويت. وفي شباط 1991، أي بعد ستة أشهر تقريبا، جرى إخراج هذا الجيش من الكويت بالقوة وتكبيده خسائر هائلة يذكر مشاهد الدمار المفجعة فيها كل من عاش تلك الأيام بلوعة واحتراق وحسرة وألم لن تخفف منها الأيام.

لكن انكسار الجيش كان أيضاً بشارة ثورة شعبية عارمة اكتسحت كل مدن العراق. وكان الشعب هو سيد المبادرة بقيادة الجنود العائدين مهزومين من حدود الكويت نحو المدن، وكان أول ما استهدفوه بقذائف دباباتهم وحقدهم الدفين صور صدام الضخمة في مداخل المدن ورموز السلطة البعثية ومقراتها ومراكز قوتها، وانهارت سلطة البعث تماما، لكن الجماهير ظلت بلا قيادة موحدة وبلا برنامج واضح معلن وكانت التطورات بالغة السرعة يصعب اللحاق بها.

وبلغ من جموح الثورة الشعبية وجبروتها انها اكتسحت كل محافظات العراق ومدنه خلال أيام قليلة ووصلت الى أطراف بغداد الجنوبية حيث زحفت نحوها قوة من الثوار قدرتها وكالات الانباء العالمية بحوالي 120 –130 ألف شخص، وتواردت

عبر وسائل الاعلام العالمية اخبار استعجال صدام وجلاوزته الهرب الى الجزائر أو غيرها من بدائل المنافي التي كانت تتقلص أمامه كل لحظة.

وفي كردستان كانت الحركة الشعبية أكثر تنظيما وانضباطا، وتوفرت لها قيادات طليعية مؤهلة ومستعدة أعلنت عن تأسيس مجالس شعبية ومجالس شورى ودعت الى تشكيل هيئة تنسيقية عليا للثورة باسم "جبهة التضامن لإنقاذ الشعب" لعبت دورا كبيرا في تنظيم إدارة المدن وتوفير الحماية والخدمات للمواطنين وملاحقة ومحاسبة المجرمين وأعداء الشعب.

ولأني كنت أحد المنسقين العاملين تحت لواء "جبهة التضامن لإنقاذ الشعب" هذه فقد كلّفوني بإعداد وطباعة بيان وبرنامج عمل مؤقت لتنسيق المهام فورياً.

وانفلتت الحدود بين المدن الجنوبية وإيران فتسرب عبرها آلاف المسلحين من القوى التابعة للحرس الثوري الإيراني والمرتزقة العراقيين، المنضوين تحت ألوية الأحزاب الدينية، بأزياء الجيش العراقي أو "الجيش الشعبي" أو بملابس مدنية واستولوا على مدن كربلاء والنجف.

وحصل إثر ذلك ارتباك كبير بين الثوار الحقيقيين، العفويين في انتفاضتهم، إذ طغت فوضى التدخل الإيراني وشراذم الإسلاميين الموالين لإيران، وهيمنت على المبادرة الشعبية ووجهت إنذارا عمليا صارخا لدول الخليج بأن الانتقام الإيراني قادم إليهم وقد غدا قاب قوسين او أدنى.

حينها أدركت دول الخليج ان العراق أفلت فعليا من قيود سلطة البعث القمعية وان الشعب استولى على السلطة، وان إيران وشراذم أتباعها تحاول فرض هيمنتها على

الاحداث فأسرعت الى انذار القيادة الأمريكية والطلب اليها بإبقاء صدام في السلطة فهو يبقى على شروره أفضل من عفريت الشعب العراقي المنطلق بثورته الجامحة، ومن اجتياح إيران للعراق واستقرارها على حدودهم الشمالية.

فأمر جورج بوش (الأب) بوقف جميع العمليات العسكرية ضد جيش صدام فورا ومنحه صلاحيات مطلقة، تحت أنظار الجيش الأمريكي المحتل، باستخدام طائرات الهليكوبتر والقوات البرية والمدفعية والدبابات لضرب الثورة وملاحقة الثوار، وتهيئة مستلزمات اتفاق لوقف العمليات القتالية ضدّ النظام البعثي، وهو ما أطلق عليه لاحقا "اتفاق خيمة صفوان الذي ذاق شعبنا من جرائه الأمرّين في حصار رهيب وتجويع وإذلال، لإبقاء صدام التكريتي ونظامه في السلطة على أن يقوم بتدمير كل ما تبقى من عنفوان شعب العراق ومقومات الثورة والبناء الجديد لديه.

وقام البعثيون فعلا بهجومهم المضاد فأبادوا بكل الاسلحة المتاحة لديهم قوات الشعب الزاحفة لتحرير بغداد قبل ان يكتسحوا أيضا كل مدن الوسط والجنوب وينشروا فيها الرعب والموت والدمار. وأطلقوا لاحقاً على هذه الثورة الشعبية المغدورة إسم "حركة الرعاع".

وعلى جبهة كردستان أمر النظام أزلامه جلال الطالباني ومسعود البارزاني وسامي عبد الرحمن و (نو شيروان) مصطفى وبقية طاقم ثورة الردة بالتوجه الى تركيا فورا للإمساك منها بزمام الأمور وسحب البساط من تحت اقدام القوى الثورية في المدن والقرى، وإطلاق شائعات بأن نظام صدام سيضرب جميع مدن كردستان وقراها بالأسلحة الكيمياوية المرعبة والتي ذاق شعبنا الكردي ويلاتها من قبل.

وتسببت الاشاعات التي أطلقتها هذه القيادات العميلة بنزوح مليوني لأهالي المدن والقرى الكردية الى حدود تركيا وإيران، ترافقت مع أسوأ موجات البرد التي شهدتها المنطقة طوال عقود، وتتابعت تقارير وكالات الأنباء العالمية عن موت طفل كردي كل عشر ثوانٍ من البرد والجوع والرعب، واستمرت الكارثة لأسابيع.

وفي حمى الرعب توجه جلال الطالباني ومسعود البارزاني وحاشيتهما الى بغداد ليستقبلهم صدام التكريتي بالقبلات والاحضان الساخنة ويضع معهم خطة العمل المقبلة لتدمير حركة الشعب، فقال إنه مستعد للتفاوض على انفصال كردستان شرط قطعها عن باقي مناطق العراق وعدم السماح بالتواصل بين حركة الشعب على امتداد البلاد.

لكن قيادات الجبهة الكردستانية رفضت اقتراح الانفصال واصرّت على الاكتفاء بالحكم الذاتي تحت قيادة صدام التكريتي.

ووصلت أخبار صفقة العار بين صدام التكريتي وجحوش الجبهة الكردستانية الى الشعب والى المثقفين العراقيين عربا وأكرادا والمكونات الأخرى في الخارج فقامت حركة رفض جامحة لسلوك الخيانة الصريح وطعن الشعب الثائر في ظهره من قبل زعماء الجبهة الكردستانية ومواقفهم القذرة.

ومن بين من أعلنوا موقفا صارما وعنيدا آنذاك، وأطلق صرخة مثّلت صوت الشعب الجريح والمثقفين والسياسيين الاكراد في أوروبا، كان الشاعر والصحفي الكردي حمه سعيد حسن الذي أصدر رسالة طويلة موجهة لقيادات الجبهة الكردستانية

أدان فيها مواقفهم المخزية وخياناتهم بسخرية لاذعة قلّما نقرأ مثيلا لها في الادب السياسي في الشرق الأوسط.

كان حمه سعيد حسن يصدر آنذاك جريدة اسمها "خرمان" باللغة الكردية نشر فيها رسالته وقمت انا بترجمتها الى اللغة العربية بالتعاون معه ومع أحد رفاقنا الأبطال هو (الملاّ رؤوف قره داغي).

وأرفق هنا وثيقتين تاريخيتين ربما لا تتوفر نسخ عنهما إلا لدى قلة قليلة جدا من الناس، في كردستان على وجه التحديد، رغم ان عمر هذه الأحداث لا يتجاوز ربع قرن فقط إلا بقليل، حفاظا على حقيقة هذه الثورة المغدورة والوقوف بوجه مسخها وتلويث سمعتها والمتجرة بها لجني الثروات، وهو ما سأتطرق إليه بعد قليل.

وأرجو بهذه المناسبة كل من يمتلك وثائق او تفاصيل أخرى عن تلك الثورة، وأحداثها وقياداتها الحقيقية وشهدائها، ان يبادر الى توثيقها ونشرها حفظا للحقائق وعدم تشويهها كليا ومصادرتها من قبل شراذم إيران والاحزاب الإسلامية وجحوش الجبهة الكردستانية وبقايا البعثيين التي أساءت كثيرا جدا لحركة شعبنا وثورته وجلبت له المآسي والخراب.

* * *

مهزلة "قانون رفحا"

الأهمية الكبرى لهذا التوثيق، الذي أرجو أن يتعاون بشأنه كل من يمتلك وثائق ومعطيات وأدلة على حقيقة هذه الثورة المغدورة، تتعدى اللحظة الراهنة وذاكرة الأجيال الحالية الى المستقبل ومنع تزييف الحقائق عن انتفاضات شعبنا وثوراته التي دفع ويدفع ثمنها دماءً غالية، ثم يأتي جرذان المجاري المتفسخة هؤلاء من العمائم العفنة ليزعم ان ما حدث كان مجرد "بطولات" فردية ينسبونها لأنفسهم هم المرتزقة الطارئون على حركة هذا الشعب، فيزعمون انها كانت من "صنع" ثلاثين أو أربعين ألفا من شراذمهم التي باعت قضية شعبها وجندت أنفسها لخدمة مشاريع "ولاية الفقيه" الطائفية الإجرامية.

في واجهة هذه المساعي الدنيئة وهؤلاء الجرذان المتفسخة يبرز إسم محمد نوروز الذي منح نفسه لقب (الشيخ محمد الهنداوي)، بعدما كان، مثل المئات من صغار المعممين في "حوزات" قم ومشهد، يتسوّل العطايا على أبواب مشايخ قم ودجاليها مثل (الگلبايگاني) و(شريعة مداري) و(الشيرازي) و(مهدي آصفي) و(المنتظري) وغيرهم، ويجبرون أسرى الحرب العراقيين على الالتحاق بمعسكر (غيور أصلي) الإيراني في الأهواز، بإشراف المخابرات والحرس الثوري الإيراني، وإلا تعرضوا لأشرس وأقسى صنوف التعذيب والسجن الانفرادي الذي أدى بالآلاف منهم الى الموت أو الجنون.

محمد نوروز هذا الذي اعتاد على أن يستجدي عشاءه على أبواب أولئك "الآيات" ويسخّر "مواهبه" وخزعبلاته الطائفية ليستدرج النساء الأرامل واليتامى وصغيرات السن من المهجرات العراقيات ضحايا البعث، الى الدعارة و(زواج المتعة) في قم وطهران ومشهد ويقبض عمولاته من مشايخه جزاء سمسرته، الى جانبه متاجرته بالتبوغ والمخدرات وممنوعات أخرى ورفع تقارير كيدية عن العراقيين المناهضين لنظام "ولاية الفقيه" ومرتزقته من العراقيين.

نال سمسار الجنس والمخدرات هذا مكافأته الكبرى التي جنى منها عشرات ملايين الدولارات حين فرضه زعيم مافيا (حزب "فضيلة") المدعو (شيخ محمد اليعقوبي)، رئيسا للجنة البرلمانية المشرفة على مؤسستي "الشهداء" و"السجناء السياسيين" الى جانب عضويته في البرلمان العراقي الذي غدا مستنقعا مقرفا للفساد والصفقات القذرة تجاوزت عفونته الحدود لتزكم العالم كله.

كان الستار الذي استخدمه اليعقوبي (المعروف بصلاته الوثيقة بالمخابرات البعثية لعشرات السنين) لمصادرة ثورة شعبنا المغدورة هو منحها صفة دينية فأطلق عليها اسم "الانتفاضة الشعبانية"، ومن ثم العمل على إصدار قانون لمكافأة حاشيته من مجرمي عصابة "فدائيي صدام" سيئة الصيت وبضعة آلاف من المرتعبين الذين فاجأتهم الثورة فجمعوا شتات عوائلهم وهربوا معها الى السعودية التي وضعتهم في مخيم لاجئين قرب مدينة (رفحا) السعودية ووضعتهم تحت إشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي.

وكانت الخطوة التالية تعيين (محمد نوروز) في البرلمان وتوليته رئاسة مؤسستي "الشهداء" و"السجناء السياسيين"، وإصدار قانون، تحت مظلة هاتين المؤسستين

الفاسدتين، أسموه "قانون رفحا، منحوا بموجبه بقايا شراذم مجرمي "فدائيي صدام" وأزلام المعممين مكافآت ضخمة جدا لا يستحقونها، ومنحوا حتى زوجات أولئك والأطفال، الذين ولدوا لهم في السعودية، نفس تلك المكافآت الضخمة والتي بلغ مجموعها عشرات مليارات الدولارات المنهوبة من ميزانية البلاد المنهوبة أصلا.

ولأجل توفير "الغطاء الشرعي" لهذه اللعبة القذرة والسرقات المعلنة، كان لابد من "تحقيق توافق" بين مافيات "المعاصصة" في البرلمان، فكان الشريك الطبيعي فيها هو المجرم (أسامة النجيفي) الذي خطط ونفذ صفقة بيع وتسليم الموصل لداعش، بالتعاون طبعا مع أخيه (أثيل النجيفي) واللص الفاسد الكبير (نوري المالكي) الذي كان حينها رئيسا للوزراء، وعدد من كبار العسكريين وقادة الجيش، وباتفاق ضمني مع عدد كبير آخر من زعماء المافيات السياسية المعروفة أدوارها.

ويمكن الجزم بلا تردد بأن الغالبية العظمى من المشمولين بقانون "رفحا" وامتيازاته لا صلة لهم على الاطلاق بثورة شعبنا المغدورة، بل كانوا يسرحون ويمرحون في أقبية قم ومشهد وطهران، وقام هذا الجرذ المتفسخ بتمرير ملفاتهم الزائفة ومنحهم مبالغ طائلة ضمن صفقات التواطؤ مع جلادي البعث وعصابات فدائيي صدام. والدليل الساطع والقاطع عندي هو منح شقيقي الضبع عبد الحسين الهنداوي كل مزايا "السجين السياسي" في حين أنه لم يسجن يوما واحدا على الاطلاق! وكذلك منحه حقوق "لاجئي رفحا" لأخوته وأقاربه حتى من كانوا آنذاك صغارا يلعبون في أزقة أصفهان ويضايقون الفتيات بأحقر الطرق وأكثرها ابتذالا، تماما كما كان يفعل أخوه (سجاد كاظم) الذي أوقفته الشرطة الإيرانية مرارا عديدة بسبب تجاوزاته الوقحة وتحرشه بالفتيات والنساء حتى صار مضرب الأمثال والتحذير بين بنات العراقيين المهجرات في أصفهان في انعدام الخلق وسوء التربية.

أما شهداء الثورة المغدورة الحقيقيون ومعتقلوها الذين لا حصر لأعدادهم، وعوائلهم وجحافل الثوار الذين اعتقلهم البعثيون لاحقا ومورست بحقهم أبشع صنوف التعذيب قبل إعدامهم أو تفجيرهم وهم أحياء، فلا حقوق لهم في "قانون رفحا" ولا استحقاقات بنظر هؤلاء المشايخ الذين تسلطوا على رقاب شعبنا بمباركة أمريكية صريحة، ولولا ذلك لما كانوا سيحلمون بهذه المكاسب وهذا الثراء الفاحش وإطلاق العنان لغرائزهم البذيئة وابتزازهم لبنات وأبناء شعبنا الجريح.

* * *

الوثيقتان اللتان أرفقهما هنا هما: برنامج عمل "جبهة التضامن لإنقاذ الشعب"، ورسالة الشاعر والصحفي الكردي حمه سعيد حسن "رسالة الى زعماء الجبهة الكردستانية"، وكلاهما تكذّبان مزاعم المافيات الدينية التي إدّعت أنها لعبت دورا في تفجير تلك الثورة أو قيادتها، إذ لم يكن دورها سوى التخريب والنهب وإحراق المؤسسات الحكومية الخدمية المهمة لأبناء الشعب وسجلاتهم الرسمية بما في ذلك دوائر الجنسية وجوازات السفر.

ولو كانت مزاعم المعمم محمد نوروز (الهنداوي) هذه تستند الى أية أرضية حقيقية، فكيف إذن ثارت مدن وقرى كردستان كلها الى جانب مجن العراق وقراه جميعا؟ أم ترى قام هذا الجرذ الحقير بقيادة شعب كردستان أيضا من أقبية العفن التي تعلم فيها حيله الشرعية والكذب "الحلال" ما دام فيه خدمة لمقاصد الطائفة؟

وأمتلك أيضا أدلة مفصلة على ارتكابه عمليات اختطاف وتعذيب وقتل ارتكبها ويرتكبها في مدينة طويريج (الهندية) حيث يسكن لدوافع ثأر شخصية وعائلية لا صلة لها بالعدالة الجنائية، دون أي مبرر أو حق أو يحصل على تفويض قانوني على الاطلاق، ناهيكم عن جرائم أخرى ارتكبها ويرتكبها في أوكاره في الجادرية ببغداد وفي أماكن أخرى.

وسأكشف عن هذه الجرائم في الوقت المناسب.

المرفقات:

برنامج عمل "جبهة التضامن لإنقاذ الشعب"

رسالة المفتوحة التي أصدرها الشاعر الكردي حمه سعيد حسن بعنوان:

"رسالة مفتوحة الى زعماء الجبهة الكردستانية"

صورة الاتفاق المخزي الذي تنازل صدام التكريتي ونظامه لقيادة الجيش الأمريكي عن كل إرادة وقرار والذي أعقبه حصار الإذلال والتجويع المدمّر لشعبنا

صورتان من المشاهد المرعبة لانكسار الجيش العراقي عقب هزيمته في الكويت

صور المجرمين الفاسدين الذين تولوا إصدار وتشريع وتمرير (قانون رفحا) السيئ الصيت

* * *

جبهة التضامن لإنقاذ الشعب

البند الاول :
جبهة التضامن لانقاذ الشعب :

١) **الماهية** : حركة سرية سياسية ديمقراطية علمية مستقلة .

٢) **الجبهة** : ان سيادة الحديد والنار في العراق ولهذه الفترة الطويلة أدت الى تشتت وبعثرة المناضلين التقدميين في أرجاء مختلفة في العراق وخارجه . وايماناً بأن هؤلاء الرجال لم ولن تلويهم الاحداث ولا تحرفهم عن درب النضال ، لذا فنحن واثقون من ان هؤلاء الرجال وغيرهم سيبرزون من خلال منظمات و جماعات و فصائل و حركات مختلفة ولكن ذات اهداف مشتركة وخط فكري موحد .
ان العمل التضامني وتوحيد الصفوف بين هذه الجماعات يشكل الجبهة التي نحن بصددها : جبهة التضامن . ومصطلح الجبهة هنا لايعني وجود اي ارتباط او تعاون مع القوى والحركات القديمة او الموجودة على الساحة في الوقت الحاضر ، وانما يشير الى عمل مستقبلي وبالصيغة الموضحة اعلاه .

٣) **التضامن** : تؤمن بالتضامن الامي ضمن وحدة الخط الفكري ووحدة الهدف .

٤) **الهدف** : بعث النضال الجماهيري من جديد وإحياء الروح الثورية لدى الشعب كطريقة وحيدة لاحداث الاستقطاب الطبقي وتعميق الصراع الطبقي ولانقاذ الشعب من الضياع والانحطاط . . . من الجهل المميت بحركة تطور التاريخ البشري واساسيات هذه الحركة وأفاقها المستقبلية . . . من التقهقر جوعاً وللعمل على رفع المستوى المعاشي وتحسين ظروف العمل بحيث تتناسب ومكانة الكائن البشري . . . ثم لانقاذ الشعب من نظام العمل المأجور كهدف نهائي .

٥) **الوسائل** : نشرة " الحياة الجديدة " كنشاط مركزي ثابت ، نشرات ثانوية ، بيانات ، اجتماعات ، ندوات ، مؤتمرات ، الاتصالات الشخصية . . . الخ . ونختار الوسيلة او مجموعة الوسائل التي ستكون اكثر فاعلية وأعمق تاثيراً وأدق ايصالاً للغرض المراد ايصاله . تعتبر الكتابة على الجدران ولصق النشرات عليها اعمالاً تتمّ عن حب الظهور وعدم الشعور بالمسؤولية ، إلاّ في حالات استثنائية .

٦) **الخط الفكري** :

أ- استناداً الى التجارب النضالية التي أفرزها تاريخ الامم والدروس المكتسبة من هذه التجارب فاننا نؤمن بأن لامجال امام البشرية للتقدم نحو الافضل – الأعلى إلاّ بالتخلص من أوهام الحركات النقابية ، الوطنية ، القومية ، الدينية . . وبإدراك مصدر بؤسها و الشروط الحياتية التي فرضت الاغتراب – الاستلاب عليها ، وخلق روح ثورية وإرادة مقاومة لديها بحيث تؤهلها لتجاوز تلك الاوهام وتحطيم – إلغاء تلك الشروط .

ان الطريق الوحيد لخلق حالة كهذه لدى المجتمع ، اي لخلق حالة التجانس بين النظرية وبين متطلبات الحياة البشرية ، هو تنظيم الكتل البشرية الهائلة المضطهدة ضمن حركات سياسية وتوحيد هذه الحركات ، عملاً وفكراً ، توحيداً تضامنياً اممياً . فقط ، وفقط بهذه الطريقة ، تعي الكتل الهائلة من البؤس بؤسها وتكتسب مقومات انعتاقها . إذن ، ننطلق من واقع حالنا ونناضل نضالاً جماهيرياً ثورياً لأجل فرض مطاليب الشعب وتحقيق متطلبات الحياة الجديدة عبر مسيرة الاعتراضات الجماهيرية ابتداءً من الاحتجاجات والمسيرات والتظاهرات وانتهاءً بالانتفاضة المسلحة حينما تدعو الضرورة .

ان تحقيق اهداف الشعب في مرحلة معينة انما يخلق حالةً جديدة ، اي يخلق ظرفاً ديمقراطياً جديداً ، ففي مفهومنا ، الديمقراطية حالة تُخلق بفرض مطاليب الشعب على السلطات كناتج اجمالي لمجموع تحركات القوى المعارضة النضالية في المجتمع . ان الديمقراطية ليست مطلباً ظرفياً جامداً ولاهدية أو عطاء تهبه السلطات ، كما انها ليست شكلاً من اشكال الدولة ولاتصنف الدول على انها ديمقراطية وغير ديمقراطية . الديمقراطية حالة معينة يؤدي المجتمع ضمنها فاعليته الاجتماعية . وبسبب تطور المجتمع ستضيق هذه الحالة حتماً امام فاعليته وحينئذ يقدم المجتمع ، عن طريق مختلف التنظيمات الاجتماعية عامة والسياسية منها خاصةً ، مطاليب جديدةً اكثر تطوراً ، وبتحقيق هذه المطاليب الجديدة ، عن طريق فرضها بالنضال على السلطة ، تخلق حالة جديدة اكثر تطوراً ويرتقي المجتمع الى درجة اعلى في سلم التطور الاجتماعي .

هكذا يبدو واضحاً انه حينما تتكون في المجتمع حركات سياسية ثورية ذات افاق مستقبلية واضحة فان المجتمع يكف عن المراوحة في مكان ، يكف عن تكرار الذات وتكرار الاشكال ويبقى في النشاط والحيوية ، يتجاوز التكرار ليعيش حالة من الهيجان الثوري ويبقى في ثورة مستمرة حتى الانعتاق .

ب- لاتوجد في المجتمع طبقة ثورية تحمل على رايتها شعلة الثورة القادمة إلاّ الطبقة العاملة ، ولا توجد في المجتمع أية طبقة اجتماعية تنجز ثورتين . اذن مانملك الطبقة الاجتماعية التي تنجز مايسمى ب" الثورة الاشتراكية " التي ، كما يقال ، تقع بين الرأسمالية والشيوعية ؟ ان مايسمى ب "الثورة الاشتراكية " ليس الاّ تحريفاً وتشويهاً للثورة الشيوعية . انها نظرية البرجوازية القومية المتخلفة .

ان سرورة أن نحترمكم ونجلكم ونعترف بجميلكم ونقر بأفضالكم ونبارك روح التواضع لديكم تتعمّق وتزداد كلما لمسنا خلوص نياتكم ونقاءكم من الأنانية والذاتية والمصالح الضيقة سواءً في مرحلة نضالكم المسلح الطويل الأمد او في مراحل الضم والعناق وتبادل القبلات مع جلاد شعبنا مروراً بفترات اقتتالكم مع بعضكم . أنتم يامن تجلّت واجتمعت فيكم أفضل خصل الانبياء ومواهب عظماء رجال حرب العصابات ، ما قيمة ماو وتيتو وجيفارا وجياب لو قورنوا بأصغر تلامذتكم ؟ . . ان دوام اخضرار شجرة تقديس الانسان وحب السلم الباسقة الوارفة الظلال الباهرة الجمال فيكم لاتدع لبوذا والمسيح وغاندي مقاماً الا وراءكم بمراحل عديدة ، ولم تك إلاّ تلك الخصل الحسنة الطافحة لديكم هو ما دفعكم الى أخذ جلاد شعبنا بالاحضان ، لتعلقتم بعارم الشوق والحماس والعزم بقامته الطويلة ، جاعلين من قلوبكم الواسعة رشاشات هادرة تصلي وجهه برميات متصلات من حارق القبلات .

أما عن الديمقراطية ، فمن المؤمّل في القريب العاجل جداً أن تتكالب جميع دول العالم المتقدمة على الاستفادة من تجارب ممارساتكم اليومية والشهرية والسنوية ، بل ان جميع رؤوساء الدول سيلتزمون بممارسة تقاليدكم الديمقراطية بحذافيرها . أنتم الأنقياء من التكبر والغرور وعقدة العظمة (حاشاكم ان يكون فيكم من يدعي انه القائد العبقري الفرد أو فارس الميدان الذي لايبارى) ألم تكن أحضانكم الدافئة على الدوام مأوى وحصناً لكل من خالفكم الرأي ؟ أليس غريباً وعجيباً ومستهجناً ان بلداً ديمقراطياً كالسويد قد تخلف حتى الآن عن طرح "مبادىء الجبهة الكردستانية " في برلمانه لدرسها والتعلم منها وتقفي خطاها . أما في ميادين النظرية والفكر فلملّ سواب نظرتكم وثاقب بصركم لايمكن ان يوصفا إلاّ بأنهما واضحان ساطعان شاملان ، وهو ما أثبته تحقق جميع نبوءاتكم بما يوحي ان مصدر معارفكم لايمكن ان يكون إلا قوى الغيب العلوية . أفليس من حقنا اذن أن نفخر بكم أيا شموس كردستان الساطعة حين يتفاخر الالمان والانكليز والروس بأمثال گوته وشكسبير ودستويفسكي .

هذا العالم الذي يقتل العدل لم يعطكم حقكم حتى الان رغم تفرغكم للنضال بكافة أشكاله منذ زمن بعيد مع ان كل هذه السنين التي أتعبتم فيها أنفسكم وأتعبتمونا معكم لم تسلط الضوء على قضية شعبنا بقدر ما فعل هذا الشهر الوحيد الذي توجه فيه الشعب الى الجبال . . . قضيتم عشرات السنين في تلك الحدود أنيقين شبعانين إلاّ ان العالم كان أعمى وأصمّ وأبكم ازاء نضالكم في الجبال والوديان ، أمّا حين توجه ذلك الشعب الجائع العاري الى الجبال فقد سلطت جميع أجهزة

ج- ان فكرة بناء "الاشتراكية" في بلد واحد وخلق بؤرة ثورية فيها ، بحيث تشع منها الافكار الثورية الى انحاء العالم وتؤدي - بالتالي - الى انهيار الرأسمالية كنظام ، كانت حلماً وبانت حرباً من الخيال بعد تجارب روسيا اللينينية والصين الماوية . ان افكار لينين في هذا المجال كانت الأمة التي دمرت بذية الاممية التنظيمية عملاً وفكراً وكانت ، بحق ، حربةً قاضية للشيوعية العالمية .

د- ان نظرية التطور اللارأسمالي لأقطار امتدت فيها جذور الانتاج الرأسمالي العالمي عميقاً ، كالعراق وسوريا والجزائر وغيرها ، كانت بدعة روسية بحتة وقد سحقتها الاحداث والى الابد .

ه- ان مقولة الحرب امتداد للسياسة قد ولّى زمانها ، اذ ان الحرب في الوقت الحاضر قد اصبحت هي سياسة بحد ذاتها تُنتِجُ - كأي مشروع من مشاريع الرأسمالية ، وفق خطط وبرامج معدة مسبقاً ولأهداف قريبة وبعيدة المدى وذات ابعاد رأسمالية خطيرة ، وأحد اكبر اهدافها الإبقاء على اساسيات التطور الرأسمالي غير المتكافيء في العالم .

و- تناضل لاجل جعل التطور غير المتكافيء للرأسمالية العالمية يقترب شيئاً فشيئاً من التطور المتكافيء ، وبذلك تجبر الرأسمالية العالمية على ان تقترب شيئاً فشيئاً من مصيرها المحتوم .

البند الثاني :
أولاً : مجلس التشريع الأعلى للعراق :

١- فصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية .
٢- خلق مجلس التشريع الاعلى للعراق .
٣- يُعدّ هذا المجلس التمثيل الاعلى لارادة الشعب العراقي وتجسيداً حيوياً لآماله وتطلعاته المستقبلية .
٤- هذا المجلس يكون مسؤولاً عن وضع دستور العراق الدائم وكافة التشريعات والقرارات والقوانين المرتبطة بحياة الشعب والدولة.
٥- يكون مسؤولاً مباشراً عن ادارة البلاد . ماالحكومة إلاّ جهازاً تنفيذياً تحت إمرته .
٦- منصب عضو مجلس التشريع الاعلى للعراق هو اعلى منصب تمثيلي في البلاد .
٧- ينتخب عضو مجلس التشريع الاعلى انتخاباً علنياً في دوائر انتخابية تعدّ مسبقاً بعيداً عن الارهاب والعنف والتهديد والتزوير ومظاهر التخلف كافة .
٨- كل دورة انتخابية تستمر (٤) سنوات .
٩- يتم حل المجلس بناءاً على طلب أكثر من ثلثي أعضائه ، وكذلك في حالة قيام الاعتراضات والاحتجاجات الجماهيرية ضدّه .
١٠- يخصص لعضو مجلس التشريع الاعلى راتب شهري حسب متطلبات الحياة اليومية ومتطلبات نشاطات العضو .
١١- عدد اعضاء المجلس يجب ان يتناسب وتعداد السكان بحيث يمثل كل عضو (٥٠ ...) مواطن . وعليه ، اذا كان تعداد سكان العراق في الوقت الحاضر (١٨ ... ...) نسمة فان عدد اعضاء المجلس = ١٨ ... ... ٪ ٥٠ ... = ٢٦٠ عضو .
١٢- ترأس المجلس هيئة عليا تنتخب من بين اعضائه في جلسة علنية .
١٣- عدد اعضاء الهيئة العليا = عدد اعضاء المجلس ٪ ١٠ .
وعليه فان هذا العدد يكون في الوقت الحاضر = ٢٦٠ ٪ ١٠ = ٢٦ عضو .
١٤- بالاضافة الى اللجان الضرورية الاخرى ، تشكّل لجان من المختصين وذوي الخبرة في المجلس ، على ان تقابل كل لجنة مختصة احدى الوزارات ، وتكون الوزارة المعنية تابعة عن طريق شخص رئيس الجمهورية او رئيس الوزارة لهذه اللجنة .
١٥- المرشح لعضوية مجلس التشريع يجب ان يكون : -
أ- سليم العقل والبنية .
ب - ذو ماض نزيه وسمعة جيدة .
ج - لا يقل عمره عن (٢٥) سنة ولا يزيد على (٨٠) سنة .
د - ان يكون حاصلاً على شهادة البكالوريوس كحدٍ أدنى .
ه - ان ينبذ الفاشية والشوفينية ومظاهر التخلف كافة قولاً وفعلاً .
١٦- لايخصص لعضو مجلس التشريع أي مبلغ من المال لأغراض الحملات الانتخابية .
١٧- يقوم المرشح لعضوية المجلس بتنظيم ندوات وحلقات اعلامية عن طريق وسائل الاعلام المتوفرة في القطر ، مجاناً ، يشرح فيها وجهة نظره او وجهة نظر الجهة التي ينتمي اليها بوضوح تام وبواقعية ، دون الخوف من الملاحقة او التهديد .
١٨- لا يجوز لعضو المجلس ان يشغل وظيفةً ما او يحترف حرفةً اثناء فترة عضويته في المجلس .

ثانياً : السلطة التنفيذية (الحكومة) :

١ - ينتخب رئيس الجمهورية انتخاباً حراً و علنياً .
٢ - المرشح لمنصب رئيس الجمهورية يجب ان يكون :
أ - سليم العقل والبنية .
ب - ذو ماض نزيه وسمعة جيدة .
ج - ان يكون حاصلاً على شهادة البكالوريوس كحدٍ أدنى .
د - ان ينبذ الفاشية والشوفينية ومظاهر التخلف كافة ، قولاً وفعلاً .

البند الخامس :
الاقتصـــــــــاد :

يجب ان تهدف السياسة الاقتصادية الى :
١- ضمان مستوى متوازن وشامل من الرفاه الاجتماعي .
٢- اللحاق بمسيرة التطور الاقتصادي في البلدان المتطورة وذلك بالسعي المتواصل لتضييق الفجوة بين مستوى التطور الاقتصادي في العراق وذلك السائد في البلدان المتطورة .

البند السادس :
العمـــــــــل :

١- العمل حق مطلق لكل مواطن .
٢- لا الميول التنظيمية او الانجاهات السياسية ولا الانتماء العرقي او القومي او الديني يمكن ان تكون مبرراً لحرمان الانسان من حقه المشروع في العمل او لقسره على أداء اي نوع من العمل او امتهان مهنة ما خلافاً لرغبته .
٣- أي شكل من اشكال الاحتجاج يجب ان لايؤدي الى طرد العامل او حجزه او حجز اجوره .
٤- تحديد مدة العمل ب (٨) ساعات يومياً غير قابلة للتمديد تحت اية ظروف .
٥- تحديد اسبوع العمل ب (٥) أيام والعطلة الاسبوعية بيومين .
٦- يمنع العمل الاضافي منعاً باتاً و بأية ذريعة كانت .
٧- يمنع منعاً باتاً العمل على أساس القطعة .
٨- تمنع منعاً باتاً جميع اشكال السخرة (العمل الشعبي) وبأية حجة كانت .
٩- يمنع منعاً باتاً عمل الاطفال دون سن (١٥) سنة .
١٠- تركيب رقم قياسي لأسعار المستهلك لتكاليف المعيشة بالاستناد الى بحث ميزانية عينة من الاسر ذات المستوى المعاشي المتوسط ، وتحديد الاجر الشهري للعامل - الموظف في القطاعات كافة على اساس معطيات ذلك الرقم القياسي بهدف الى جعل الاجر النقدي أكثر قيمة من الاجر الحقيقي .
١١- تحديد الاسعار وسد المجالات والروافد التي قد تؤدي الى خلق سوق سوداء .
١٢- ان مشاركة العامل في الحصول على جزء من الربح السنوي للشركة او المشروع الذي يعمل فيه انما هو خداع وبدعة برجوازية سخيفة الهدف من ورائها الاضطهاد الاعمق والاوسع للعامل ، وهي منفذ قانوني للاختلاس ، لذا يلغى .
١٣- المكافآت المادية او النقدية تغرس في العامل روح التملق والانتهازية وتمس بشخصيته وكرامته واعتزازه بنفسه ، كما انها منفذ قانوني للاختلاس ، لذا تلغى .
١٤- الحد من التفاوت في الاجور للعاملين عامة وتحديد اطار مشترك لها والعمل على توحيد ظروف العمل قدر المستطاع .
١٥- يمنح العامل اجازة سنوية براتب كامل مدتها (٤٠) يوماً ، ويمكنه التمتع بهذه الاجازة مجزأة او معاً حسب طلبه وليس حسب رغبة الادارة .
١٦- يمنح العامل اجازة اعتيادية وبراتب كامل مدتها (٥) أيام في الشهر .
١٧- تمنح المرأة العاملة اجازة ولادة مدتها (٦) شهور وبراتب كامل اعتباراً من اليوم الأول من الشهر السابع من عمر الجنين .
١٨- تمنع المرأة من العمل في الاماكن التي قد يؤدي العمل فيها الى إلحاق الضرر بحياة الجنين .
١٩- تحديد اجور النقل وعدد الركاب بالنسبة لكل نوع من انواع وسائط النقل .
٢٠- ان البقاليات والدكاكين ليست الا حلقات للتطفل والمضاربة على قوت الشعب ، كما وانها مصدر تباين الاسعار وتذبذبها وارتفاعها ، لذا يجب حصر وتوحيد النشاط التسويقي وعرض المنتجات في اسواق مركزية موحدة ومتعددة النشاطات ، حكومية او مساهمة في رأس المال وتابعة للادارة الحكومية مباشرة .
٢١- دراسة ظاهرة البطالة المتفاقمة وايجاد حلول واقعية لها في الظرف الراهن وذلك بتوفير فرص العمل ، ويتم هذا بإحياء الصناعة والزراعة والثروة الحيوانية والمشاريع المرتبطة بها .
تعالج تفاصيل موضوع البطالة ضمن بند الاقتصاد حيث حل ازمة البطالة رهن بالسياسة الاقتصادية المتبعة .

البند السابع :
الضمان الاجتماعي :

١- يخصص للطفل منذ ولادته ولغاية بلوغه (١٥) سنة من العمر راتب شهري ذو قيمة تصاعدية بحيث يسد نفقات معيشة الطفل كلياً ويزيل عن كاهل الوالدين عبء إعالته .
٢- يخصص لكل شخص بلغ (١٥) سنة من العمر والعاطل عن العمل ، لأي سبب كان ، راتب شهري بحيث يسدّ نفقات معيشته حتى وان اختار حياة مستقلة كلياً عن والديه .
٣- يحال على التقاعد كل من بلغ (٥٠) سنة من العمر أو أكمل (٢٠) سنة من الخدمة .

رسالة الى
زعماء الجبهة الكردستانية

حمة سعيد حسن

الى زعماء الجبهة الكردستانية

منذ زمن طويل وأنتم ترفعون بيارق النضال بأقصى درجات التضحية ونكران الذات حتى ليصعب تحديد بداية نضالكم ، وأصعب من ذلك الخوض في حيثياته ، ولكن من ذا الذي ينكر إنكم في سعيكم الحثيث لاحقاق الحقوق العادلة للكرد فعلتم كل ما يخطر و لا يخطر على البال مستهينين ومستخفّين بكل ما يعترض سبيلكم في أيام مواجهتكم لنظام بغداد كما في سنين تفاوضكم الطويلة ووقوفكم مع البعثيين كحلفاء أوفياء ورفاق خندق واحد مروراً بالأيام التي أرهقكم طول المعركة مع بغداد فقتلتم أنصار بعضكم بعضاً . لقد بلغ تفانيكم و نكران الذات لديكم الى الحد الذي لم يعد مهماً تحديد الطرف الذي تقاتلونه قدر ما تهمكم مواصلة القتال خدمةً لشعبنا المشتت .

من ذا الذي يجهل ما عانيتموه من مرارة الغربة التي لاتطاق ؟ ومن ينسى سنيّ تشردكم الطوال على الحدود محرومين من لذة التنزه في الشوارع الفسيحة وعلى سواحل البحار وشواطيء الانهار ؟ .. ما أطول تلك الدهور التي قضيتموها بين الشام وبغداد وكرج ؟. . هل بقيت عاصمة اوربية ما نصبتم فيها خيمة التغرب وماشربتم فيها كأس التشرد ؟ . . أنتم لم تكتفوا ، وأيم الحق، بأن أديتم جميع واجباتكم على خير وجه وبلا أدنى تقصير فحسب ، بل وفعلتم أيضاً ما من شأنه أن يغرق في الافضال ويثقل بالامتنان لانجازاتكم العظيمة لا عنق جيلنا الحاضر وحده بل وأعناق جميع الاجيال القادمة التي ستظل ترزح أيضاً تحت ثقل دينكم هذا حتى الموت .

ان ضرورة أن نحترمكم ونجلكم ونعترف بجميلكم ونفر بأفضالكم وتبارك روح التواضع لديكم تتعمق وتزداد كلما لمسنا خلوص نياتكم ونقاءكم من الأنانية والذاتية والمصالح الضيقة سواءً في مرحلة نضالكم المسلح الطويل الأمد او في مراحل الضم والعناق وتبادل القبلات مع جلاد شعبنا مروراً بفترات التشاكم مع بعضكم . أنتم يامن تجلت واجتمعت فيكم أفضل خصل الانبياء ومواهب عظماء رجال حرب العصابات ، ما قيمة ماو وتيتو وجيفارا وجياب لو قورنوا بأصغر تلامذتكم ؟ . . ان دوام اخضرار شجرة تقديس الانسان وحب السلم الباسقة الوارفة الظلال الباهرة الجمال فيكم لاتدع لبوذا والمسيح وغاندي مقاماً الا وراءكم بمراحل عديدة ، ولم تك إلا تلك الخصل الحسنة الفاغحة لديكم هو ما دعاكم الى أخذ جلاد شعبنا بالاحضان ، فتعانقتم بعارم الشوق والحماس والعزم بقامته الطويلة ، جاءاين من قاوبكم الواسعة وشاشات عادرة تعطي وجهه برميات متصلات من حارق القبلات .

أما عن الديمقراطية ، فمن المؤمل في القريب العاجل جداً أن تتكالب جميع دول العالم المتقدمة على الاستفادة من تجارب ممارساتكم اليومية والشهرية والسنوية ، بل ان جميع رؤوساء الدول سيلتزمون بممارسة تقاليدكم الديمقراطية بحذافيرها . أنتم الأنقياء من التكبر والغرور وعقدة العظمة (حاشاكم ان يكون فيكم من يدعي انه القائد العبقري الفرد أو فارس الميدان الذي لايبارى) ألم تكن أحضانكم الدافئة على الدوام مأوى وحصناً لكل من خالفكم الرأي ؟ أليس غريباً وعجيباً ومستهجناً ان بلداً ديمقراطياً كالسويد قد تخلف حتى الآن عن طرح "مبادىء الجبهة الكردستانية " في برلمانه لدرسها والتعلم منها وتنقي خطاها . أما في ميادين النظرية والفكر للعلّ صواب نظرتكم وثاقب بصركم لايمكن ان يوصفا إلا بأنهما واضحان ساطعان شاملان ، وهو ما ألبسه تحقق جميع نبوءاتكم بما بوحي ان مصدر معارفكم لايمكن ان يكون إلا قوى الغيب العلوية . أفليس من حقنا اذن أن نفخر بكم أيا شموس كردستان الساطعة حين يتفاخر الالمان والانكليز والروس بأمثال گوته وشكسبير ودستويفسكي .

هذا العالم الذي يقتل العدل لم يعطكم حقكم حتى الان رغم تفرغكم للنضال بكافة أشكاله منذ زمن بعيد مع ان كل هذه السنين التي أمضيتم فيها أنفسكم وأتعبتمونا معكم لم تسلط الضوء على قضية شعبنا بقدر ما فعل هذا الشهر الوحيد الذي توجه فيه الشعب الى الجبال . . . قضيتم عشرات السنين في تلك الحدود أنيقين شبعانين إلا ان العالم كان أعمى وأصمّ وأبكم ازاء نضالكم في الجبال والوديان ، أما حين توجه ذلك الشعب الجائع العاري الى الجبال فقد سلطت جميع أجهزة

الاعلام في العالم الأضواء عليه . أنظر من ذلك ان هذا الشعب الذي تقودونه منذ زمن طويل لم يدرك حراجة موقفكم و حساسية ظرفكم ودقة رصدكم للحظات الحاسمة بوعيكم الشامل لجميع الصغائر والتفاصيل وينسى انكم متفقين على وقف اطلاق النار مع النظام ، فيثور عشوائياً على السلطة التي كنتم توشكون على انتزاع حق الحكم الذاتي منها ، ودون أن يعني هذا الشعب الى مواعظكم يندفع بشكل أهوج مقتلعاً من الجذور و محطماً جميع ركائز السلطة ، بل أنه يهجم حتى على دوائر الأمن والمخابرات ويقلّب ملفاتها صفحةً صفحة . . فما أشدّ استهتار هذا الشعب الهائج المغرور الذي يقوم بتصفية سلطة الدولة ويؤسس مجالس شورى بدلاً عنها عوضاً عن اقتفاء خطاكم الحكيمة والدفاع عن الحكم الذاتي . يقيناً أن لو كان للشعوب الاخرى قادةً من طينتكم لما ارتكبت غباوة المطالبة بالحرية وحق تقرير المصير فلاشك انكم تصيبون كبد الحقيقة إذ ترون ان الحكم الذاتي في ظل أجنحة فراشة البعث لهو أرقى وأعظم من الاستقلال بكثير ، حتى لو لم يشمل هذا الحكم الذاتي إلاّ نصف الارض التي يشكل الاكراد اغلبيةً فيها ويكون البعثيون حكاماً في هذا النصف أيضاً .

يقيناً ان سمو عبقريتكم يحتّم على المواطن أن يرصد كل ما قد يخفق في أوكار بلاغتكم ويترجمه فوراً الى لغات العالم الحية جميعاً ، لكن رغم عبقريتكم اللانهائية هذه أنتم بسطاء ومتواضعين الى حد ان تتفوهون دوماً بأبسط الألفاظ ، ومن لايعرفكم جيداً يشكّ في علوّ مستوى ثقافتكم . يجدر بالملاحظة ان المشككين يزدادون كل يوم و يجرؤ بعضهم على القول هنا وهنالك : « اننا نغرق في مشاعر العار اذ نسمع أحد زعماءالجبهة أو ممثليهم يتحدثون الى احدى الاذاعات الاجنبية لفرط انحطاطهم ثقافياً وايديولوجياً و . . . حتى تعبيرياً !! » .

امثال هؤلاء لايدركون ان كل عظماء الرجال يتبسطون في اقوالهم وأفعالهم . من المؤكد ان هؤلاء لم يدرسوا الحياة اليومية لأمثال بوذا والمسيح ، وهم - لذلك - لايدركون ان البساطة والعظمة ليسا سوى وجهين ليشماغ واحد ، هم لايفهمون ان العظماء بسطاء وبساطتكم العميقة تلك جعلتكم تتحدثون بسذاجة وتتخلّون عن قصر الحرية لتستريحوا تحت خيمة الحكم الذاتي المتهرئة قدماً .

بعد أعوام طويلة من عراككم مع النظام توصلتم الى نتيجة عظيمة ألا وهي ان انسب الطرق لابادة العدو تمر عبر اغراق مسؤوليه بالقبلات . لعلكم اتّعظتم من الزنبور الذي اذا لدغ عدواً مات هو في الحال أيضاً ، وبخلاف تلك الحشرة التي لاتعقل ، قمتم بتقبيل العدو واضطررتموه الى

شفاهكم العفيفة الطاهرة حتى قذارة خدي جلاد شعبنا ومع ذلك لازال ثمة من يبلغ بهم طول اللسان أن يجرأون على الهزء من أتباعكم قائلين لمن يلاقونه منهم ساخرين : «اسرع . . اسرع واقبله !! » . يامن جعلتم من أنفسكم أقوى نكتة معاصرة من أجلنا حتى ليقال ان وفدكم العائد من بغداد عقد اجتماعاً سأل فيه الرئيس أحد اعضاء وفده قائلاً :

من كان رئيس الوفد ؟

العضو : انت طبعاً .

الرئيس : كم قبلة قبّلت أنا خدّ صدام ؟

العضو : قبلتين .

الرئيس : لماذا اذن قبّلته انت ثلاث قبلات ولم تفعل مثلي ؟

العضو : لانك تقبله كل ثلاث او أربع سنين وأنا محروم من تقبيله منذ ١٦ سنة !!

وقبل خمسة عشر عاماً تقريباً صافح زعيم الحزب اليساري في السويد تشاوتشيسكو فأثار هذا عاصفةً من الانتقادات والتهجمات من قبل رفاقه رغم ان تشاوتشيسكو لم يكن يعلو على كعب حذاء صدام في مجال قتل الابرياء وسفك الدماء . والحمد لله الذي لم يجعل منتقدي وابلكم الغزير من القبلات على خد محبوبكم لا من ذوي السلطة ولا طوال الايدي بما فيه الكفاية وإلاّ لجرجروكم في المحاكم فقد بلغت وقاحتهم حداً لم يبق معه شاعر أو متشاعر إلاّ وهجا في عشرات من المناسبات تلكم القبلات التاريخية أو ابتدع عنها نكات ساخرة ، فيالقسوة هذه الجماهير .

في مرحلة ما بعد القبلة التاريخية سمعت متطاولاً حادّ اللسان يقول : « لا أجد في هذه القبلات أيّ غرابة ، فمن الطبيعي ان الجاسوس العائد من اجازته يقبّله زملاؤه واحد بعد الأخر ، ولا يرى الناس شيئاً غريباً حين يلحظون الجواسيس يقبّل بعضهم بعضاً أمام دوائر الأمن ، والشيء نفسه يصحّ حين يتبادل وفد كردستان القبلات مع جلاد شعبنا العراقي إذ لايجد ذلك غريباً سوى المغفلون وحدهم . » .

لتسلم أياديكم يامن وضعتم أكفكم بأكف مسؤولي النظام مرة اخرى وأحطتم أكتافهم بأذرعكم ولولا ذلك لأوشك هذا الشعب الجاحد المغرور المتمرد ان يكتسح كالسيل الجارف كل ما يقف في طريقه ساحباً البساط من تحت اقدامكم ويترككم كالاحجار الضخمة على ضفاف

النهر . بلى . . قد خطوتم بعض الخطوة المناسبة في اللحظة الملائمة تماماً ، ولولا ذلك لكان مصيركم كمصير ذلك الراعي الذي ذهب الذئب بماشيته فتهيمون مفلسين تائهين مشردين حتى الموت . لطالما عانى النظام موقفاً حرجاً كهذا وتهدّد كيانه كله فوجدتم ان من العار أن تكونوا خنجراً في ظهره ، بل وهبيتم لنجدته مسرعين كلما اقترب منه الموت كما يفعل كودو .

قد أثبتم والله انكم رفيق وقت الضيق ، فحين وقع جلاد شعبنا مؤخراً في عسر شديد و ضاقت عليه حلقة الحصار وأوشك أن يموت خنقاً ، كنتم يارجال وقت الضيق أهلاً لتلك اللحظة الحرجة فأسرعتم لنجدته ورفع معنوياته المنحطة وانعشتم قواه المنهارة واهبين القوة لركبتيه المشلولتين والدم لشرايينه والطاقة لعضلاته حتى يجد ما يكفي من العزم لذبحنا بشراسة اكبر بسيفه الذي لايرتوي من دمائنا . لا ريب ان آفاق تفكيرنا اكثر محدودية من أن نشير عليكم بطريق أفضل للنضال ، ومع ذلك فنحن نجرؤ على ان نمنح أنفسنا هذه المرة الحق لنرجوكم ونتوسل اليكم ونتشبث بأذيالكم الكريمة قائلين : « اذا لم يثمر الحكم الذاتي هذه المرة أيضاً فنستحلفكم بالله أن تضعوا أنتم أيضاً خاتمةً لكل تلك النضالات والكدح والتضحيات التي طالت كثيراً جداً فلا تتعبوا أنفسكم أكثر من ذلك لأجلنا نحن الذين لا نستحق كل هذه المشقة والتضحيات التي تتكبدونها من أجلنا . لاتتعبوا أنفسكم ولا تبددوا اوقاتكم الثمينة على قضايانا اكثر من هذا ، ونحن نؤكد لكم ان احداً سوف لن يلومكم بعدما سخّرتم طاقاتكم الجبّارة لتفعلوا كل ما يلزم ، كما وأدّيتم بقدراتكم الفذّة و الخارقة كل واجباتكم الوطنية والكردايتية والعشائرية والحزبية والثورية والطبقية والانسانية و نقلتمونا من عصر ما قبل القبلات الى عصر ما بعد القبلات . يقيناً اننا لا نستحق ان تتوجهوا من اجلنا الى الجبال ثانيةً وتعودوا الى استعمال الاسلحة النارية مرة اخرى، ولا أن تتكبّدوا مشقّة التجواب في عواصم العالم مجدداً مفتتحين دكاكينكم الصغيرة والجميلة لتنظيم المعارضة .

نحن على يقين مطلق أن التاريخ لم يشهد رجالاً من طرازكم لا في العصور الماضية ولا الحاضرة ، لا لدى شعبنا ولا الشعوب المجاورة بل وليس لدى ولا في تاريخ أي شعب من شعوب العالم على الاطلاق . وحين يحين الحين لتسليم ارواحكم الطاهرة ستسجل اسماؤكم في جميع الكتب المدرسية كرجال اسطوريين وستنظم مئات الملاحم والشاهنامات والالياذات والاوديسات عنكم وعن تواريخ نضالكم وستصبح حيواتكم الغنية بمختلف صنوف التجارب مادة خصبة لأدابنا القادمة . فما الذي لم تفعلوه بعد لأجلنا ؟ ترى كيف كان أدبنا سيرى هذا الانبعاث لولاكم ؟

يقيناً أن هياكلكم ستبرز في كل ساحة ومنعطف وستحمل اسماءكم جميع المكتبات والمدارس والجامعات وكل شارع عريض وزقاق رفيع ، وفور ولادة غلام سيدمغونه بدمغة اسم احدكم حتى يستحيل أن يفارقه كما لن يفارق جنوب كردستان دولة العراق ، وبذلك ستبقون خالدين أبد الدهر لأن الاعوام الاربعين المقبلة سوف لن تشهد مولوداً ذكراً إلاّ وحمل واحداً من أسمائكم و تكونون بذلك قد سهلتم علينا أيضا مهمة اختيار أسماء مواليدنا القادمة ، فأي ميراث عظيم هذا وكم أبهظتم كواهلنا بأحمال ديونكم التي لاتطاق .

قد أديتم واجباتكم ، وأيم الحق ، على أفضل ما يكون ، وهذا مالا سبيل الى نكرانه ، فما لم تكسبوا لنا حق الحكم الذاتي ستذهب دماء شهدائنا هدراً وتتبدد كل تلك التضحيات كما تبدد كدح فرهاد رملاً تذروه الرياح . لكني أتوسل اليكم ألاّ تنسوا مطلبي هذا ، وهو إن لم تعطِ شجرة الحكم الذاتي العقيمة ثمراً هذه المرة ايضاً ، كما هو حالها دائماً ، فلا تسلكوا طريق الجبال من أجلنا ، لا تناضلوا لنا ، فنحن لا نستأهل ان تبددوا علينا أوقاتكم الأغلى من الذهب . . وأنا قد كتبت هذه الرسالة الطويلة لا لشيء سوى أن اتوسل بكم وارجوكم ، اتركونا ..

لكني كمن يناطح جلاميد الصخر ، فما لم تناضلوا من أجلنا ماذا ستفعلون ؟
أنتم خلقتم للنضال .. وتعومون في معامع النضال منذ ولدتم . وماعدا ذلك لاتعرفون مهنة اخرى .. لذلك ، استمروا بامتهان النضال .

حمه سعيد حسن

١٦ تموز ١٩٩١

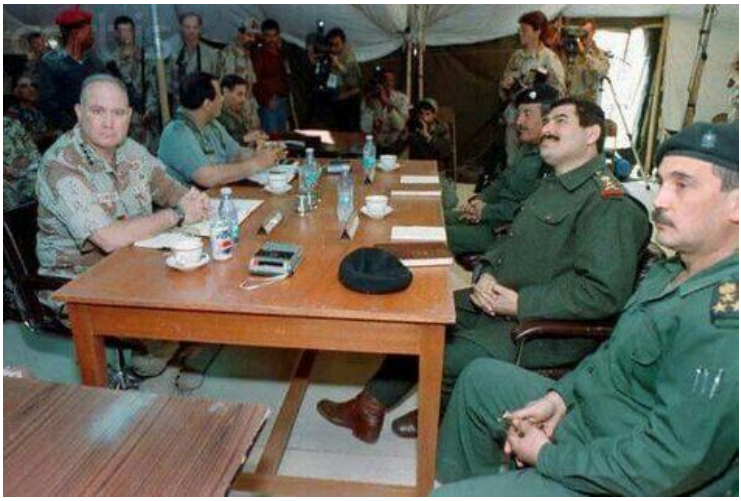

صورة اجتماع القيادات البعثية المهزومة مع قائد قوات الاحتلال الأمريكي
ونتج عنه الاتفاق المخزي المشهور باتفاق (خيمة صفوان)
الذي سلّم فيه صدام حسين جرو التكريتي ونظامه لقيادة الجيش الأمريكي
على طاولة خشبية عارية مفاتيح البلاد ومواردها
وخرائط كل مواقعه ومطاراته وقواعده وتأسيساته العسكرية
وتنازل عن كل إرادة وقرار مقابل إطلاق يديه في القمع والتهريب والسرقات
وأعقبه حصار الإذلال والتجويع المدمّر لشعبنا ثمان سنين رهيبة
وتفتيش حتى غرفة نوم الجلاد الذليل صدام ابن العوجة التكريتي

ملامح الخراب الرهيب

وخسائر شعبنا في طريق الموت

الذي جرّه صدام التكريتي والبعثيون على شعبنا وكان وراء تفجير ثورة شعبنا المغدورة في 1991، وليس محمد نوروز الهنداوي وشيخه اليعقوبي وآل النجيفي وبقية لصوص "قانون رفحا"

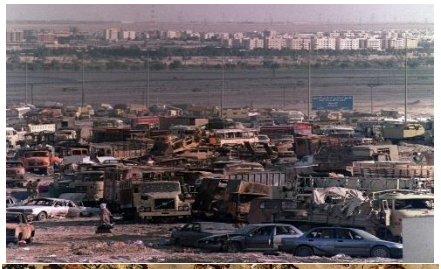

كانت ردة فعل الجيش المنكسر أن سدد مدافع دباباته الى صور الدكتاتور

في مدخل مدينة البصرة ومنها انطلقت منها شرارة الثورة

الفاسدون الثلاثة الذين تزعموا مساعي إصدار وتشريع وتمرير (قانون رفحا)

شيخ الفاسدين وكبير عصابات سرقة وتهريب النقط الخام ومشتقاته من البصرة والمسؤول الرئيسي، الى جانب مافيات المعممين الآخرين، عن اغتيال ثوار البصرة في العام الماضي والمخطط الرئيس لمهزلة "قانون رفحا" (الشيخ محمد اليعقوبي) زعيم حزب "فضيلة" الذي زعم مؤخرا ان "موجة الحرّ الأخيرة التي اجتاحت العراق "مؤامرة أمريكية"!

ربيب الدواعش
والمسؤول عن مؤامرة "سقوط الموصل"
وممثلهم "السياسي" في صفقات المعاصصة
(أسامة النجيفي) وفي "قانون رفحا" سيئ الصيت
برفقة شريكه في "صفقة بيع الموصل"
اللص التافه نوري المالكي

اللص ومهرب الممنوعات محمد نوروز،
الذي يلقب نفسه (الشيخ محمد الهنداوي)
كان ولا يزال واجهة مساعي إصدار وتشريع وتمرير
(قانون رفحا) والمدافع الشرس عن "عطاياه" المجحفة
لمن لا يستحقون من شراذم الحركات الإسلامية
وأدوات إيران ممن لعبوا أوسخ الأدوار
في تدمير انتفاضة شعبنا في شهر آب 1991،
وكافأه شيخ الفاسدين (محمد اليعقوبي)
زعيم حزب "فضيلة" بأن جعله ممثله الدائم
في "بعثة الحج السنوية" الى السعودية.

المحتويات

الوقوف على أبواب الخراب 5

خيانة القيادات الكردية والدور المزعوم للإسلاميين في الثورة و"قانون رفحا سيئ الصيت 7

دور قيادات "الجبهة الكردستانية" والمافيات الإسلامية في مسخ تاريخ الثورة ومصادرتها 9

مهزلة "قانون رفحا" 14

المرفقات:

(1) جبهة التضامن لإنقاذ الشعب 19

(2) رسالة الى زعماء الجبهة الكردستانية 24

ملامح الخراب الرهيب وخسائر شعبنا في طريق الموت والفاسدون الثلاثة مشرعو "قانون رفحا" 29